النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

اسبوع الكتاب في لبنان

***

في نهاية الشهر الماضي ، وكان عدد « الاداب » قد صدر ، اقيم في لبنان اسبوع للكتاب شارك فيه كثير من المؤسسات الثقافية ، على رأسها جمعية اصدقاء الكتاب والنادي الثقافي العربي.

وقد اصبح هذا الاسبوع ، منذ العام الماضي ، مظاهرة ثقافية هامة تثير انتباه المعنيين بقضية الكتاب وتحلها المحل اللائق بها . وقد اقيمت عدة معارض للكتب كان اهمها المعرض الذي نظمه النادي الثقافي العربي واشترك فيه معظم دور النشر في بيروت الى جانب عدد من الدول العربية.

وقد لخص الدكتور قسطنطين زريق رئيس جمعية اصدقاء الكتاب، في المؤتمر الصحفي الذي اقامته الجمعية ، اهدافها الرئيسية كما يلي :

١ ــ ان الوطن لا يقوم اخر الامر الا بما يمثل من حضارة ، فقيمة الوطن تتوقف على حيويته الفكرية وعطائه الحضاري .

٢ ــ الكتاب عامل اساسي في خلق الحيوية والعبقرية . والواقع ان عملية التثقيف دائمة ، تبدأ في المهد وتنتهي في اللحد، والكتاب وسيلة مهمة في تحقيق عملية التثقف هذه لانه يكفل دوام التثقف مدى الحياة.

٣ ــ يجب ان يكون للكتاب مكانه الفعال واللائق به في كل مكان.

٤ ــ الكتب تختلف قيمة ، منها الجيد ومنها الوسط ومنها الضار. ومهمة الجمعية التعاون مع المؤسسات المختصة لتعزيز قيمة الكتاب الجيد، بحيث يصبح للكتاب مقامه الحق في الحياة اللبنانية ، وان يصبح للبنان مكانه المرموق في عالم الكتاب.

وفي اثناء افتتاح معرض الكتاب ، اعلن الدكتور زريق القرارات التي اتخذتها جمعية اصدقاء الكتاب بشان منح جوائزها لهذا العام، وهي كما يلي :

اولا : جائزة فخامة رئيس الجمهورية وقيمتها خمسة الاف ليرة لبنانية قدمتها وزارة التربية الوطنية وتمنح لمجموعة اثار اديب لبناني تميزت بالجودة والوفرة وصدرت باللغة العربية ــ قررت الجمعية منحها للاستاذ ميخائيل نعيمة .

ثانيا : جائزة الدراسات اللبنانية وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية قدمتها وزارة الارشاد والانباء والسياحة وتمنح لافضل دراسة تعالج جانبا من الجوانب التالية للحياة اللبنانية اليوم : ادب ، اجتماع ، تربية ، اقتصاد ، زراعة ، فن ، علم ، على ان تكون هذه الدراسة منشورة باللغة العربية في لبنان خلال عامي ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ ــ قررت الجمعية منحها مناصفة للاستاذ انور الخطيب عن كتابه : الاصول البرلمانية في لبنان وسائر البلاد العربية والاستاذ اديب مروة عن كتابه : الصحافة العربية.

ثالثا : جائزة المؤلفين العرب وقيمتها الفا ليرة لبنانية قدمها مجلس بيروت البلدي تمنح لافضل كتاب لمؤلف من الاقطار العربية الشقيقة نشر في لبنان باللغة العربية خلال عام ١٩٦١ ــ قررت الجمعية منحها للدكتور عبد الجبار جومرد عن كتابه : يزيد بن مزيد الشيباني .

رابعا : جائزة الترجمة وقيمتها الفا ليرة لبنانية قدمها الاستاذ اميل البستاني تمنح لافضل ترجمة لكتاب علمي (نظري او تطبيقي) منقول الى اللغة العربية ونشرت في لبنان خلال عامي ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ قررت الجمعية منحها مناصفة للاستاذ منير البعلبكي عن كتابه المترجم « رواد الفكر الاشتراكي » وللاستاذ برهان الدجاني عن كتابه المترجم « الاشتراكية الفابية » .

خامسا : جائزة الرواية وقيمتها الفا ليرة لبنانية قدمها الاستاذ نجيب صالحة وتمنح لافضل رواية كتبها اديب لبناني باللغة العربية ونشرت في لبنان خلال عامي ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ قررت الجمعية عدم منح هذه الجائزة لهذا العام .

سادسا : جائزة العلوم وقيمتها الفا ليرة لبنانية قدمها الاستاذ شكري شماس وتمنح لافضل كتاب في العلم المبسط نشر في لبنان باللغة العربية لمؤلف لبناني خلال عامي ١٩٦٠ ــ ١٩٦١ قررت الجمعية منحها للدكتور فؤاد صروف عن كتابه : الانسان والكون .

ولا بد من الاشارة الى ان الجمعية ستمنح بعد بضعة اسابيع جائزة المسرحية اللبنانية وقيمتها ثلاثة الاف ليرة لبنانية قدمتها لجنة مهرجانات بعلبك وكلفت الجمعية الاعلان عنها ومنحها لافضل مسرحية في موضوع لبناني تتقدم لهذه الجائزة . كما ان الجمعية ستقيم خلال العام الدراسي مباراة لتلامذة المدارس الثانوية في موضوع يتعلق بالكتاب ، وستمنح جوائز للفائزين فيها .

الجمهورية العربية المتحدة

تحديد المسئولية

ــ لمراسل «الاداب» محيي الدين محمد ــ

***

كثيرة هي الامور التي يجب ان يفكر فيها مثقفون يلاحظون التحول الصارم لوطنهم من منتهى الاقطاع الى الاشتراكية ، ومن الامحال الى المشاركة في الملكية .. فقد التزم كثير منهم تحمل العبء الواقع على القادة ، فناقشوا نظام الحكم ، والادارة ، وكيفية تطبيق الاشتراكية ، وتنحية طبقة المستغلين عن جهاز الحكم والتمثيل النيابي ، واصبحت غزارة هذه الموضوعات تتمثل في المساحات الضخمة التي ترصدها الجرائد والمجلات لهذه المناقشات التفصيلية التي تكشف مساوىء الحكم الماضي ، وتحاول ان تطور، وتغيره ، ولم يستطع واحد من الادباء ان ينعزل عن هذه الحركة العملاقة التي تحدث لاول مرة في تاريخ العرب الحديث .

واذن ، فقد قام الشعب بكافة فئاته وطبقاته ليناقش هذا الموضوع الجديد ، ويخطط له ، ويضع اسسا يقيم عليها حياته الديموقراطية، وكان الادباء من هذه الفئات التي آثرت ان تخوض هذا النقاش حتى قفاها ...

ما هي اشتراكيتنا ؟ من هو الشعب ؟ من هم المستغلون ؟ هل هو اجدى ان نعيد النظام البرلماني مرة اخرى ؟ هل صحافتنا حرة ؟

انها موضوعات على غاية من الاهمية والخطورة بالنسبة للادباء ، والشعب كله ، واعتقادي ان الخصوبة الفكرية التي حدثت بتاثير هذه

المناقشات في اللجنة التحضيرية وخارجها ، لا تدانيها خصوبة اخرى، فلاول مرة يسمح للرجل والمرأة العادية والشيخ أن يعبروا عن وجهات نظرهم الخاصة بالنسبة لنظام الحكم ، وأن يتداولوا في أمور كانت وقفا على الحاكم أو الجهاز الاداري ، ولاول مرة يحدث نقاش بين رئيس لجمهورية ، وبين زارع للقصب في أعماق الصعيد ، فيتكلمان عن الاستعباد القديم ، ويعملان معا لانقاذ الانسان والارض ..

وقد أصيب الناس بالدهشة : أصحيح كل هذا ؟. هل سوف يضيع عنا الفقر الى الابد، وهل سيكون باستطاعتنا أن ناكل اللحم يوميا؟! وهل .. وهل . وكان هناك شبه وثوق من أن هذه الامال كلها ، سوف تصبح اشياء حقيقية ، أليست الامة جميعا مشتركة في هذا الاحياء العظيم ؟!

بيد أن هذا هو أول الاخطاء ، لا بالنسبة للوطن وحسب ، بل بالنسبة لكل طائفة على حدة ، ومنهم بالطبع فئة الكتاب .

المفروض أن قلة من كل طائفة ، ولتكن فئة الاطباء ، المفروض أن قلة منهم تستطيع ـ خارج اختصاصها ـ أن تفكر على هذا المستوى النظري فتناقش ما قاله أوين وبرودون وكوبدن في الاشتراكية ، وتناقش التطبيق العملي لها، في يوغوسلافيا ، والصين ، والفشل التطبيقي المصاحب للنظرية الغائية ، فكل ذلك خارج عن اختصاص الاطباء ، وهم لا يدرسونه! الا كمعلومات تطلع بها الجرائد والمجلات .. وقل عن المهندسين كذلك ، فليس المفروض فيهم ان يكونوا على هذا القدر من الثقافة السياسية، فان يشترك الاطباء في هذه المناقشات ليس معناه ان يخوضوا كلهم في هذه المعركة النظرية ، لانهم جميعا مثقفون ، بل معناه ان يخوضها من هو على علم منهم بهذه المعارف السياسية وقل ذلك عن المهندسين والمحامين .. فالقلة الصغيرة منهم تشترك في هذه المناقشات . أما الادباء ، فهم الفئة الوحيدة التي لا تملك اختصاصا خارج ما يسمونه (الثقافة) ، وبهذا الشكل أصبحت الفئة جميعا مطالبة بأن تخوض هذه المعركة ، وأن تبلي فيها خير بلاء .. وهكذا امتلات وسائل النشر والاعلام، بمقالات ودراسات غير ناضجة عن الاشتراكية وعن الديموقراطية ، وما الى ذلك من موضوعات تتصل بالزمان والمكان والظروف التي نحياها ، وكانت معظم هذه المقالات بتوقيع كتاب تخصصوا الى زمن قريب في الدراسات النقدية والقصة والشعر والرواية .. وقد حولتهم الظروف الى كتاب سياسيين .. وبهذا انقطع خيط هام من خيوط حياتنا الادبية.

في معركة بورسعيد ، حدث نفس الشيء : تحول الكتاب والشعراء والدارسون الى فئة من الشتامين الذين يصرخون بشعور واقفة من الغضب ، وحدقات حمراء ، وأياد مرتعشة ، ويلعنون المتروبول الفرنسي والانجليزي ، ويقيمون الدنيا ويقعدونها .. وكانت كل وسائل النشر ـ بالطبع ـ تتيح لهم التنفيس عن غضبهم وعواطفهم بنشر كل ما يقولونه ، وهذه علامة من علامات اللااختصاص ، جربناها وخبرناها قبل ذلك..

وأظنها مبالغة ان نقول بأن معظم الكلام الذي نشرته وسائل الاعلام هذه كان مؤثرا في عواطف الناس ، الى درجة انه كان دافعا لهم على القتال ، أو على الاقل مشجعا لهم .. انها مبالغة أن يقال ذلك ، فلا الشعب كان بحاجة الى صنو دميم لعواطفه الطيبة ، ولا كان بحاجة الى القراءة ليخوض حربا شعواء قائمة ضده ، وضد انتصاراته ..

والان ، تكرر الخطأ نفسه ، ولكن على مستوى أشمل . فالادباء يظنون أنهم يملكون الحق في قول أي شيء ، ما دام الامر يخص (الفكر)، واذن فهم يكتبون كلاما أقل ما يقال فيه أنه خارج عن اختصاصهم ، فلا هم يوفرون على انفسهم دعوى الجهل التي تلحق بهم من القراء ، ولا هم يتكلفون جهدا مدروسا فيما يكتبون ، وقد ترتب على ذلك أن أصبح الواقع الادبي « مجال اختصاصهم » مهددا بالتوقف ..

والظاهر ان للتجريد دخلا في هذا الامر . فالادباء يظنون ان (الفكر) و (الكتابة) هي مسئوليتهم الوحيدة ، ولذلك لا يعرفون الفارق بين الكتابة الادبية ، والصحفية ، والسياسية ، والنقدية ، أو قل انهم لا يريدون ان يعرفوا الفارق ، لان هذا « الجهل » يدفعهم الى الكتابة في كل شيء ، ويدر عليهم ربحا منتظما ، وقد سمعت بأذني هاتين ، رجلا مسئولا مفكرا ، ودارسا عميقا للنقد الادبي ، ومؤثرا عظيما في حياتنا الادبية ، يتحدث في البرنامج الثاني ، عن فيلم امريكي سخيف ، حديثا كله تفاهة وقصر ادراك ، ولم استطع الا ان أربط بين هذا الحديث التافه، وبين عشرة جنيهات مثلا ..

كلا ... لا اريد ان اقول ان كل الادباء يتلقون مالا عما يقولونه ، فكثير من هذه المقالات « غير الاختصاصية » منبعها عاطفة مستأسدة ، وفهم خاطىء للمسئولية الادبية ، ووعي ناقص وخطير النقص بحدود الادب ، وخاصة في حياتنا نحن الراهنة ...

مرة اخرى .. كلا .. لا اريد ان اقول بان على الادب ان يتكلم في الجماليات والنجوم ، فلا شيء يربط الادب اكثر من عصره ، واكثر من ظروف الوطن الحياتية ، غير ان هناك (فكرا) خاصا ، قاصرا على كل فئة معينة . هناك « فكر » هندسي ، و « فكر » رياضي ، و « فكر » وهكذا .. وليس الا الخطأ بعينه ، أن نخلط هذه الافكار وأن نسميها « فكرا » ثم نسمح لكل من امسك بالقلم بأن يناقشه وان يحكي السخافات.

لماذا لا يتواضع الادباء ، فيناقشوا ـ في حميا هذه الرغبة في التغيير ـ تخطيطا جديدا للثقافة ؟ لماذا لا تتكون لجان للترجمة ؟ لماذا لا تخرج للنور كنوزنا المدفونة ؟ لماذا لا يقلب الادباء الدنيا على رؤوس الناشرين الذين يسرقون النقود من الكاتب ، ويتركون له الحسرة والضنى؟ لماذا لا يتكلم الادباء عن قضايا حرية الاديب والفكر ؟. لماذا لا يحصر النقاد كثيرا من الكتب والروايات والدواوين الشعرية الجميلة التي تقدم الى السوق بدون كلمة عزاء وحيدة ؟. ولماذا .. ولماذا ؟! أليس كل ذلك من صميم اختصاص الادباء ، ومسئوليتهم ؟ أليس من الخطأ ان يترك هذا كله ، وأن تقدم دراسات غشيمة عن الاشتراكية ، لانها موضوع الناس المفضل ؟

هذا الشهر

في سلسلة المسرحيات العالمية

البغي الفاضلة ... وموتى بلا قبور

بقلم جان بول سارتر

ترجمة الدكتور سهيل ادريس والمحامي جلال مطرجي

طبعة جديدة

في غلاف ملون

أهو فهم للمسئولية ، أم هو تخل عنها ؟!

لماذا لا يعرف الادباء حدودا لطاقاتهم ، فيتركوا الاقلام العارفة ، والاذهان المختصة العاملة تتكلم ، فنوفر على الناس جهدا يبذل لقراءة ما ينفع ويفيد ؟.

أيحسب البعض أنها جريمة ان يتكلم احدنا عن كاندانسكي أثناء ضرب بورسعيد بالقنابل ؟. أهو ذنب عظيم أن نكتشف سر العلاقة بين الثلج والموت في الرواية الروسية ، بينما يمارس الشعب كله طرح أسئلة عن المصير ؟.

باعتقادي ان المسئولية التي ارتبطت بالادباء ، ليست هي مسئولية المشاركة الفعلية بكل شيء . وان كانت مسئوليتهم لا تخلو من «معرفة» كل شيء ممكن ، فالفارق بين المعرفة والمشاركة الفعلية ، هو فارق بين التأثير العميق الهادىء ، والاندفاع العاطفي المتحمس .. صحيح ان المشاركة الفعلية قد تعطي معرفة أحسن ، ولكن ، في مجال الادب، يجب الا يفسح المكان لضروب من ردود الافعال ظاهرة الحماسة ، لا تبطن الا عداءها الخارجي .. ومن في الحقيقة يريد أن يعرف كل شيء معرفة أحسن ؟. ولماذا اذن لا نمارس الطبخ واللواط والاستحمام في النار ، وأكل الزجاج أيضا ؟!.

ومرة أخيرة ، ليست مناقشة المصير موازية لاكل الزجاج بالطبع، ان المقصود هو الابتعاد بالاديب عن الكتابة في وقت الانفعال ، لئلا يسقط في الزائف والمفضوح ...

القاهرة — محيي الدين محمد

استات ادبية

* يستعد الروائي الاستاذ توفيق يوسف عواد لاصدار مسرحية جديدة بعنوان « السائح والترجمان » كتبها بعد انقطاع دام زهاء عشرين عاما . وقد استمع عدد من الادباء الى مقتطفات من هذه المسرحية التي يمكن وصفها بانها مسرحية ذهنية ،فأجمعوا على انها ستكون حدثا ادبيا ذا قيمة .

* صدرت في تونس مجلة جديدة بعنوان « اللغات » تعنى بشؤون اللغة والادب والثقافة باشراف لجنة من رجال الفكر والادب ، ومديرها المسؤول هو الاستاذ احمد بلخوجة . ومن الابحاث التي نشرت في العدد الاول : « التعريب والتوليد » لمحمد الفاضل بن عاشور ، و « الفرق بين اسلوب الاديب واسلوب الصحفي » لشقيق حيري ، و « نحن ومعرفة اللغات » لعثمان الكعاك » و « الانسانية في القصة التونسية المعاصرة » للدكتور محمد فريد غازي ، و « حاجة العرب الى الترجمة الصحيحة » لعبد الغني محمد .

* تتابع جمعية المؤلفين والكتاب العراقيين نشاطها الثقافي باحياء المحاضرات والندوات . ومن المحاضرات التي تقيمها في هذين الشهرين « المسرحية العربية الحديثة » للدكتور علي الزبيدي والاستاذ جاسم العبودي ، و « جذور التفكير الجغرافي العربي » للدكتور ابراهيم شوكة ، و « الطفل والجريمة » للدكتور معمر خالد الشابندر والاستاذة صبيحة الشيخ داود ، و « في الادب الجاهلي » للدكتور عبد الجبار المطلبي ، و « ناحية من اقتصاديات السودان » للدكتور خطاب العاني و « التعليم في المغرب ، للدكتور احمد شاكر شلال ، و « الحركة العلمية ونظام الملك » للدكتور عبد الهادي محبوبة ، و « المشكلات النفسية والمجتمع العربي » للدكتور عبد العزيز البسام والاستاذ ابراهيم عبدالله محيي.

هل قرأت ؟

* **ماذا جرى في الشرق الاوسط ؟**
للاستاذ ناصر الدين النشاشيبي ٥٠٠ق.ل

* **اللهب المقدس**
ديوان للشاعر مفدي زكريا ٦٠٠ق.ل

* **مجتمع بلا رتوش**
للاستاذ نبيل خوري ٢٠٠ق.ل

* **شفتاه**
قصة للاستاذ احسان عبد القدوس ٥٠٠ ق.ل

* **طفولة نهد**
ديوان للشاعر نزار قباني ٣٠٠ ق.ل

* **رمال العرب**
(قصة اول اكتشاف كامل للربع الخالي)
تأليف : ولفريد تيسيغر
تعريب : نجدة هاجر وابراهيم عبد الستار ٥٠٠ ق.ل

منشورات

المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر

بيروت ـ ص.ب ٢٦٦٨ ـ تلفون : ٢٢٤٥٠٣ ـ تلغرافيا ـ مكتجر